دور بني سامه وآل وجيه في النشاط الاقتصادي والتجاري في عمان

(٢٨٠ – ٣٥٤ هـ / ٨٩٣ – ٩٦٥م)

الباحث/ محمد حسين أحمد توفيق

إشراف

الأستاذة الدكتورة/ نعمة علي مرسي

الملخص باللغة العربية :-

جاء هذا البحث معنوناً بـ (دور بني سامه وآل وجيه في النشاط الاقتصادي والتجاري في عمان ٢٨٠ – ٣٥٤هـ / ٨٩٣ – ٩٦٥م) إذ أن دولة بنو سامة التي قامت ببلاد عمان في أواخر القرن الثالث الميلادي / التاسع الهجري قد مكنها الموقع الجغرافي التجاري المميز لبلاد عمان وما ارتبطت به من ازدهار وتقدم اقتصادي خاصة في التبادل التجاري ، قد مكن كل ذلك دولة بنو سامة في التمتع بالازدهار والتقدم الاقتصادي ، وقد حرص حكام تلك الدولة علي إقامة علاقات تجارية مع بلاد الصين والهند وساحل افريقيا الشرقي ، إلى جانب ما حققته تلك الدولة من ازدهار تجاري مع سواحل ومراكز النشاط التجاري بالخليج العربي .

إن دولة ال وجيه التي قامت ببلاد عمان علي انقاض سقوط دولة بنو سامة قد ورثت ذلك الدور التجاري المزدهر التي تمتعت به دولة بنو سامة ، إذ ازدهرت التجارة العمانية في عهد آل وجيه واستمرت علاقاتها التجارية مع المراكز التجارية في الهند والصين وافريقيا الشرقية والمراكز التجارية في الخليج العربي .

الكلمات المفتاحية :- بنو سامة – آل وجيه – الصين – الهند – الجزيرة العربية – عمان

Abstract:

This research was entitled (The Role of the Banu Samah and Al Wajih in Economic and Commercial Activity in Oman ٢٨٠ - ٣٥٤ AH / ٨٩٣ - ٩٦٥ AD) as the Banu Samah state, which established itself in Oman in the late third century AD / ninth AH, was enabled by the distinctive geographical and commercial location of the country. Oman and the economic prosperity and progress associated with it, especially in trade exchange, have all enabled the Banu Samah state to enjoy prosperity and economic progress. The rulers of that state were keen to establish trade relations with China, India, and the eastern coast of Africa, in addition to what that state achieved in Commercial prosperity with the coasts and centers of commercial activity in the Arabian Gulf.

The Al Wajih state, which established the country of Oman on the ruins of the fall of the Banu Samah state, inherited the prosperous commercial role that the Banu Samah state enjoyed, as Omani trade flourished during the reign of Al Wajih, and its trade relations continued with the commercial centers in India, China, East Africa, and the commercial centers in the Gulf. Arabi .

Keywords: - Banu Samah - Al Wajih - China - India - Arabia - Oman

مقدمة :-

إن دولة بنو سامة وكذلك إمارة آل وجيه التي تولت مقاليد الحكم والسيطرة علي عمان في القرن الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي ، قد حققت ثراءً اقتصادياً وتقدماً تجارياً ، وأنهما ارتبطا بعلاقات تجارية وثيقة مع المراكز التجارية في الصين والهند ، بالإضافة إلى وجود صلات تجارية بين بنو سامة وآل وجيه بالساحل الشرقي لإفريقيا وكذلك بالمراكز التجارية بالخليج العربي .

وتأتي هذه الورقة البحثية للإجابة علي مجموعة من التساؤلات التي تمثلت في : ما العوامل التي ساعدت علي ازدهار التجارة بعمان في عهد بنو سامة وآل وجيه ؟ ما هي أهم المراكز التجارية التي ارتبطت بعلاقات تجارية مع بنو سامة وآل وجيه ؟ ما هي أهم القوي التجارية التي نافست بنو سامة وآل وجيه للسيطرة علي تجارة الشرق الأدنى وأفريقيا والخليج العربي ؟

خطة الدراسة :-

جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين :-

المبحث الأول :- دور بنو سامة في النشاط الاقتصادي والتجاري بعمان .

المبحث الثاني :- دور آل وجيه في النشاط الاقتصادي والتجاري في عمان .

دور بني سامه وآل وجيه في النشاط الاقتصادي والتجاري فى عمان

كان لبنو سامه وكذلك دولة آل وجيه في عمان أثناء فتره حكمها لبلاد عمان دوراً هاماً وبارزاً في النشاط الاقتصادي والتجاري الداخلي والحديث عن هذا الدور الذى قام به بنو سامه وآل وجيه في ذلك النشاط الاقتصادي والتجاري.

المبحث الأول:- دور بنو سامة فى النشاط الاقتصادي والتجاري في عمان .

تعتبر عمان من أهم المراكز التجارية في الخليج عربي إذ اخذت مكانتها التجارية والاقتصادية تزداد منذ العصر العباسي وخاصه في عهد بني سامه الذين اقاموا دولة لهم في عمان امتازت بثرائها التجاري واتساع تبادل تجارتها مع الأقطار الخارجية خاصه في الهند والساحل الافريقي وبلاد فارس وغيرها من الأقطار المجاورة والبعيدة عن عمان [١] ، وقد اتسعت ونمت الحياة الاقتصادية والتجارية في بلاد عمان في عهد الدولة العباسية ومن بينها الفترات التي سيطر فيها بنو سامه على مقاليد الحكم في بلاد عمان [٢] .

لقد زادت أهمية عمان التجارية في القرن الثالث الهجري واخذت تحتل مكانة اقتصادية ممتازة في الوقت الذى بدأت فيه أهمية البحرين تقل ، وذلك لموقع عمان الممتاز والملائم فى الخليج والبحر العربي، ولقربها كذلك من مصادر تجارة الشرق ، وأهم من هذا وضع موانيها التي تتميز بالعمق مما يمكننا من استقبال السفن الضخمة والكبيرة خاصه وأن معظم موانئ عمان تحيط بها الجبال من جهة البر ، فتشكل بذلك موانع طبيعية تحمي السفن من الرياح والعواصف الشديدة [٣]

لقد ساعد الموقع الجغرافي الطبيعي لعمان أن تكون المركز الرئيسي للتجارة والملاحة على الساحل الغربي من الخليج العربي وكان لهذا أثره في تطور الملاحة والتجارة البحرية ، ونظراً لتوفر الأسباب الطبيعية للملاحة العمانية أصبح العمانيون في طليعة رواد المحيطات والبحار[٤] ، وقد فتح البحارة العمانيون افاقا جديدة للملاحة وتوغلوا إلى مسافات شاسعة عبر مناطق كانت في ذلك الوقت مناطق مجهولة ومحفوفة بالمخاطر[٥] ، ولا شك أن الفرس كانت لهم مصلحة في الاستيلاء على عمان للسيطرة على التجارة البحرية التي كانت حكرا على بلاد عمان [٦]

لقد كانت عمان من أهم المراكز التجارية المعروفة عند ظهور الإسلام ، إذ وصلت تجارتها إلى بلاد الحجاز ، وقد زاد نشاطها بعد الفتح الإسلامي لها واستقرار الدولة الإسلامية في تلك البلاد ، ولا أدل على ذلك من قول الأصمعي [٧]" الدنيا ثلاثة

١- منير محمد عبدالله : العلاقات التجارية بين عمان وشرق أفريقيا في العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أم درمان ، السودان ،١٩٩٩م ، ص ٧٨ .

٢- عبدالرحمن عبدالكريم العاني : دور المانيين في الملاحة والتجارة الاسلامية حتي القرن الرابع الهجري ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٦م ، ص ٦٦ .

٣- عبدالمنعم عامر : عمان في أمجادها البحرية ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٩٢م ، ص ٢٠ .

٤- عبدالمنعم عامر : عمان في أمجادها البحرية ، ص٢١ .

٥- منيرة محمد عبدالله : العلاقات التجارية بين عمان وشرق أفريقيا في العصر العباسي الأول ، ص ٧٩ .

٦- عبدالرحمن عبدالكريم العاني : دور العمانيين في الملاحة والتجارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ص ١٤٦ .

٧- الأصمعي (عبدالملك بن قريب كشف الغمة ، تحقيق محمد علي عامر ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣م ، ص ٢٤٠ .

عمان والايلة وسيراف " ، وفي القرن الرابع الهجري بلغ النشاط التجاري لأهل عمان والأرباح التي يجنوها من التجارة البحرية ارتفاعاً كبيراً مما جعل المقدسي [١] يقول " من أراد التجارة فعليه بعدن وعمان ومصر"

ومن عوامل الازدهار التجاري لعمان والذي كان واضحاً في عهد سيطرة إمارة بني سامه على مقاليد الحكم بها إلى كونها كانت تمثل المركز الأول والرئيسي للتجارة البحرية مع بلاد الهند والشرق الأقصى وشرق إفريقيا ، وذلك لأهمية موانيها ومهارة أهلها في شؤون البحر والملاحة والتجارة [٢] ، هذا ويمكن تقسيم الدور التجاري والاقتصادي لدولة بنو سامة في عمان إلى ما يلي :-

أ- تجارة عمان وبلاد الهند في عهد بنو سامة .

ب- تجارة عمان وبلاد الصين في عهد بنو سامة .

ج- تجارة عمان مع شرق إفريقيا في عهد بنو سامة .

د- تجارة عمان مع العراق ومراكز الخليج العربي في عهد بنو سامة .

هـ - تجارة عمان وبلاد الجزيرة العربية واليمن في عهد بنو سامة .

أ- تجارة عمان وبلاد الهند في عهد بنو سامة :

كانت العلاقات التجارية قائمة بين الهند وبلاد عمان قبل تولي بني سامه مقاليد الحكم في عمان ، إذ كانت هناك صلات تجاريه كبيره بين عمان والهند ، إذ كانت السفن العمانية تقوم بنقل البضائع والسلع التي تنتشر في بلاد الجزيرة العربية والخليج العربي وغيرهما من متاجر الشرق الأقصى إلى بلاد الهند [٣] ، في نفس الوقت الذى كانت فيه السفن والمراكب العمانية تنقل تجارة الهند وبضائعها إلى الخليج العربي والجزيرة العربية وخاصة إلى موانئ بلاد العراق [٤] ، إذ لعب التجار والبحارة العمانيون دور الوسيط في نقل تجاره وبضائع بلاد الهند إلى المناطق العربية وغيرها حتى أنها كانت تنتقل تنقل تجاره الهند إلى شرق القارة الإفريقية[٥] .

وعندما تولى بنو سامه حكم عمان أصبحت تحت سيطرتهم تلك التجارة الرائجة بين بلاد الهند والموانئ العمانية وخاصة ميناء صحار وكانت التجارة بين الهند ومناطق عمان فى عهد بنو سامه عاملاً من عوامل ازدهار وقوة بنو سامه الاقتصادية والسياسية ،

١- المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٣٥ .

٢- عبدالمنعم عامر : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

٣- عبدالمنعم علي الصحاري : العلاقات التجارية بين عمان والهند في القرنين الثالث والرابع الهجري ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٩٢م ، ص ٤١ .

٤- منيرة محمد عبدالله : العلاقات التجارية بين عمان وشرق أفريقيا ، ص ٨١ .

٥- المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٣٦ .

لذلك اتبعت إمارة بنو سامه سياسة الحفاظ على هذه العلاقات التجارية التي تجمعها مع بلاد الهند ، إذ أولى حكم تلك الدولة عنايه فائقة بتلك الصلات التجارية والسياسية مع بلاد الهند، وقد بدأت تلك العناية وذلك الاهتمام منذ بدايات سيطرة بنو سامه على الحكم في عمان[١] .

اتبعت دولة بنو سامة العديد من الوسائل الهادفة إلى تنمية تجارة عمان مع بلاد الهند وذلك منذ تولي الحاكم الأول لهذه الإمارة محمد بن القاسم السامي الحكم في بلاد ومناطق عمان في عام ٢٧٩هـ /٨٩٢م ، إذ سارع محمد بن القاسم السامي إلى ارسال وفداً تجارياً ممن اشتهر بالتجارة مع بلاد الهند إلى حكام الهند في ذلك الوقت ، وقد حمل ذلك الوفد رسائل من محمد بن القاسم السامي إلى حاكم الإمارات الهندية والسندية ، وقد حوت هذه الرسائل تأكيداً من حكام بنو سامه على اهتمامهم بتنمية العلاقات التجارية مع بلاد الهند والسند ، وقد رافق هذه الرسائل هدايا ثمينة من حاكم إمارة بنو سامه لحكام تلك الإمارات [٢]

هذا وإلى جانب حرص حكام بنو سامه على إقامة علاقات تجاريه مع بلاد الهند عن طريق ارسال وفوداً من التجار العمانيين إلى الإمارات والمناطق والممالك المختلفة في بلاد الهند وكذلك بلاد السند ، حرص حكام بنو سامة على اتباع سياسة حسن معاملة التجار القادمين من الهند والسند إلى الموانئ والمراكز التجارية في عمان والحرص على استقبالهم فى دار الإمارة الخاصة ببنو سامه ، ومن ذلك ما كان من استقبال أمير دولة بنو سامة أحمد بن خليل الساماني لوفد من التجار المسلمين القادمين إلى عمان في سنه ٢٩٩ هـ / ٩١١ م ، وقد أهدى هذا الوفد للأمير الساماني العديد من الهدايا التي اشتهرت بها بلاد الهند في ذلك الوقت [٣] ، وقد تواصل حضور الوفود التجارية الهندية إلى بلاط دولة بنو سامه في عهد الأمير السامي أحمد بن خليل ففي عام ٣٠٠ هـ / ٩٢٢ م وصل إلى عمان وفداً تجارياً هندياً وألتقى حاكم تلك الإمارة العمانية [٤]

وإلي جانب ارسال بنو سامه لوفودهم التجارية إلى المراكز التجارية الهامة فى بلاد الهند وكذلك استقبال وحسن معاملة التجار القادمين إلى عمان من بلاد السند والهند ، بذلت دولة بنو سامه جهدا كبيراً في تأمين طرق التجارة بين الموانئ العمانية وموانئ شبة

١- فاروق عمر : مقدمة في المصادر التاريخية المانية ، ص ٦٢ .

٢- الاذكوي : كشف الغمة الجامع الأخبار الأمة ،ج٢، ص٣٦٥ .

٣ - الاصطخري (أبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، توفي في القرن ٤هـ / ١٠م) : المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٦ .

٤ - اطهر المباركبوري : الحكومات العربية في الهند السند ، ترجمة عبدالعزيز عزت عبدالجليل ، منشورات مجلة معهد الابحاث الاسلامية ، إسلام أباد ، العدد الرابع ، ١٩٨٥م ، ص ٧٢ .

القارة الهندية ، إذ أرسل الحاكم السامي محمد بن القاسم في عام ٢٨٢هـ / ٨٩٤م قوة عسكرية إلى سواحل عمان الغربية للقضاء على حركة القرصنة التي قادها بحارة فارسيين في ذلك الوقت ، وقاد تلك الحملة البحرية القائد على بن أحمد السامي ، والذى استطاع القضاء على تلك الحركة التي هددت طرق التجارة بين الموانئ العمانية أثناء خروج وعودة السفن العمانية التجارية من وإلى بلاد الهند [١]

لقد نمت التجارة البحرية بين الموانئ العمانية والمراكز التجارية الهامة في بلاد الهند والسند وسيطر التجار العمانيون في عهد دولة بنو سامة على تجارة الهند مع موانئ الخليج العربي وبلاد الشرق والجزيرة العربية إذ حققت دولة بنو سامة ارباح هائلة نتيجة احتكارها لنقل تجارة الهند إلى الخليج العربي والعراق ، حتى أن الخليفة العباسي المقتدر بالله قد أشار عليه وزيره على بن محمد بن الفرات أن يحصل من امارة بنو سامة على نصف أرباحها من تجارة الهند [٢] ، لذلك راسل الخلفة العباسي أمير دولة بنو سامة أحمد بن خليل يطلب إليه أن يرسل إليه نصف متحصلات آل سامه من الضرائب التي تفرضها تلك الدولة على التجارة مع بلاد الهند ، فما كان من الأمير أحمد بن خليل السامي إلا استجاب لما طلبه الخليفة العباسي [٣]

كان الخلفة العباسي المقتدر بالله في أمس الحاجة في ذلك الوقت إلى مخرجات مالية لتقوية الجيش العباسي وذلك لمواجهة خطر القرامطة ، بالإضافة إلى أن هذه السنوات الأخيرة من حكم الخليفة العباسي المقتدر بالله قد ساءت بها أوضاع الدولة العباسية المالية ، وقد تمرد الجيش أكثر من مرة بسبب قلة النفقات والرواتب [٤] ،كان أبرزها تمرد قائد الجيش العباسي مؤنس [٥] ، تلك التمردات التي كادت تقضي على بقاء الخلفة المقتدر بالله على حكم دولة بنو العباس ، ولعل هذا ما دفع وزير المقتدر على بن محمد بن الفرات إلى زيادة مخصصات الدولة العباسية التي تحصل عليها من المناطق التابعة لها ومن بينها إمارة بنو سامة المسيطرة على حكم بلاد عمان[٦]

---

١ – سالم بن حمود السيابي : إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، ص ٣٢ .

٢ – العمراني (محمد بن علي بن محمد ت ٥٨٠هـ) : الأنباء فى تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٢م ، ص ١٣٥ .

٣ – الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، جـ ١٠ ، ص ١٥٤ .

٤ – أبوالحسن الصابي (الهلال بن المحسن الصابي ت ٤٤٨هـ) : تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء ، تحقيق عبدالستار احمد فراج ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ٢٠٢ .

٥ – ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٦ ، ص ٥٦٣ .

٦ – اليافعي (أبومحمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد ت ٧٦٨هـ (: مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ١٦٨ .

هذا وعلى ضوء ما سبق من حديث عن دور إمارة بنو سامة في تقدم ورقي وازدهار النشاط الاقتصادي والتجاري في عمان خاصة علاقات بنو سامة التجارية مع المراكز والموانئ الهندية والسندية الهامة ، فإنه يمكن القول أن العلاقات التجارية بين عمان وبلاد الهند كانت مزدهرة قبل أن ينتقل حكم بلاد عمان إلى إمارة بنو سامة ، وأن هذا الازدهار التجاري والاقتصادي لعمان الناتج من تحكمها في تجارة بلاد الهند إلى الخليج العربي والجزيرة العربية وشرق إفريقيا وبلاد الشرق الأقصى قد أزداد في فترة حكم بنو سامة لعمان ، وأن الوفود التجارية كانت متواصلة بين الهند وعمان في عهد بنو سامة ، وأن بنو سامة كانوا حريصين على تأمين طرق التجارة إلى الهند عن طريق القضاء على حركات القرصنة الفارسية التي كانت تعترض السفن العمانية في ذهابها وغيابها من بلاد الهند حققت أرباح طائله جراء التجارة حركة التجارة بين عمان والهند وأن هذا الثراء وتلك الأرباح خلافة العباسية إلى أن تطلب الحصول على نسمه تحصله دولة بني اسامه من ارباحها جراء تجارتها الرابحة مع المركز التجاري ببلاد الهند وبلاد الصين في عهد بنو الثاني الملاح والتجاري عود إلى عصر ما قبل الإسلام فقد ظهر اسم عمان في السجلات الصينية منذ القرن الأول من الميلاد الا أن دورهم في هذه التجارة مع بلاد الصين لم يصبح هاماً إلا في فترة ما قبل الإسلام نحو إلى قرنين من الزمن ومما يدل على ذلك أنه كانت هناك مستعمرة عمانية في جنوب الصين من الزمن وبعد ظهور إسلام واعتناق العمانيين له كثر تردد السفن العمانية على موانئ الصين كما قد كما قدمت السفن الصينية التي كان يقودها في الغالب ربابنا مسلمون فرس أو عرب عمانيين إلى موانئ عمان وموانئ الخليج الأخرى ومرجع اهتمام بلاد الصين بالتجارة مع عمان يرجع إلى حاجة الصينيين إلى البخور اللبان العماني الذى كانت تنتجه التجارية العمانية والذي أصبح أهم سلعتان على الاطلاق يجري تصديرهما من بلاد عمان إلى الغرب والشرق كما كان الصينيون في حاجة كذلك إلى العاجل إفريقيا الذى كانت تنقله إليهم سفن عمان من شرق إفريقيا كما كانوا في حاجة ماسة إلى تمور عمان وإلي اللآلئ التي كانت تستخرج من مياهها[1] ، وغير ذلك من السلع التي كانت تأتي إلى عمان من دول الغرب والشرق وتقوم بتصديرها إلى الصين [2] ، وفى المقابل كانت بلاد عمان والعرب وأسواق العالم الأخرى

١ – المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ١،ص١٦٣ .

٢ – ابن الوردي : فريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ص ١١٢ .

في حاجة إلى المسك والعود والسروج والسمور والحرير الصيني وكذلك الخزف الصيني[١]

كما أهتمت دولة بنو سامة اهتماماً كبيراً بأمور التجارة مع بلاد الهند والسند أهتمت كذلك بتنمية تجارتها مع بلاد الين ، إذ عرضت دولة بنو سامة على إقامة علاقات تجارية مع الموانئ الصينية وذلك عن طريق إقامة علاقات سياسية قوية مع حكام الصين ، وقد بلغ اهتمام حكام بنو سامة بإقامة هذه العلاقات السياسية والتجارية مع الصين حدا برغبة بعض حكام تلك الدولة إلى الرغبة في زيارة الصين لتطوير التبادل التجاري بين عمان والصين [٢] ، ففي عام ٢٨١هـ / ٨٩٤م قرر حاكم دولة بنو سامة محمد بن القاسم السامي القيام برحلة إلى بلاد الصين كان الهدف منها توسيع التجارة مع بلاد الصين ، غير أن هذه الرحلة التجارية التي كان المزمع أن يقوم بها حاكم دولة بنو سامة قد أُلغيت ، ومرجع ذلك إلى اشتداد الصراع بين بنو سامة والقبائل الجشميون العمانية ، ونشب ذلك الصراع بسبب ما تواتر إلى مسامع بنو سامة من وجود اتصالات بين زعماء هذه القبائل وحركة القرامطة ، وقد أنتهي ذلك الصراع إلى تمكن جيش محمد بن القاسم السامي من اخضاع تلك القبائل لسلطان دولة بنو سامة ، أثر تغلبه عليهم في معركة الفليج عام ٢٨٢هـ / ٨٩٥م [٣]

في الوقت الذى كان فيه التجار الصينيون الذين يأتون إلى عمان يحرصون على التقرب من بلاط بنو سامة وإقامة علاقات مع حكام تلك الدولة ، ومن ذلك ما كان من قدوم وفد من تجار مدينة كانتون التجارية الصينية إلى حيث يقيم حاكم دولة بنو سامة احمد بن خليل ، وذلك في عام ٣٠٠هـ/٩١٢م ، وقد كانت محملة بهدايا من متاجر ومنتجات الصين الرائجة في ذلك الوقت [٤] ، توالي بعدها وصول الوفود التجارية الصينية إلى بلاد عمان ومنها الوفد التجاري الصيني الذى قدم من منطقة يانجشوا في جنوب الصين وذلك في عام ٣٠٢هـ/ ٩١٤م [٥]

كانت تجارة الصين مع عمان في عهد حكم إمارة بنو سامة تواجه منافسة شديدة من قبل موانئ البحرين وكذلك الموانئ الفارسية ، إذ رغبت كل من البحرين وفارس أن يكون لهما نصيب من تلك التجارة الرائجة بين عمان والصين ، تلك التجارة الواسعة التي

١ – لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص ٦٧ .
٢ – الانكوي : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، جـ٢، ص ٣٦٧ .
٣ – مجهول : قصص وأخبار جرت في عمان ، ص ١٣٧ .
٤ – الانكوي : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، جـ٢ ، ص ٣٦٤ .
٥ – المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١،ص١٦٩ .

كانت من الاسباب الهامة لتقدم التجارة في دولة بنو سامة [١] ، غير أن التجارة العمانية مع بلاد الصين كانت متفوقة ومقدمة على نظيرتها البحرينية والفارسية مع الصين ، ومرجع ذلك إلى أن عمان كانت اكثر تقدما في صناعة السفن والملاحة ، بالإضافة إلى الخبرة الواسعة التي اكتسبها التجار والملاحين العمانيين في ذلك الوقت ، هذا بالإضافة إلى الاهتمام الكبير الذى ابداه حكام دولة بنو سامة بالتجارة العمانية مع الصين . [٢]

هذا وقد اشتهر غير واحد من التجار العمانيين مع بلاد الصين في عهد دولة بنو سامة ومن هؤلاء التاجر العماني محمد بن عبدالله بن القاسم بن ظافر والذي كانت سفنه التجارية تصل إلى العديد من الموانئ الصينية وخاصة ميناء قوانتشو ، وميناء كانتون وغيرهما من الموانئ الصينية ، وقد حقق هذا التاجر العماني الذى عاش في عهد دولة بنو سامة ارباحا طائلة نتيجة تجارته مع الموانئ الصينية [٣] ، ويذكر أن لذلك التجر محمد بن عبدالله القاسم بن ظافر كان له دور كذلك في نشر الإسلام في بعض المناطق الصينية [٤] ، وقد كان لهذا التاجر العماني علاقة وثيقة مع حاكم امارة بنو سامة محمد بن القاسم السامي[٥] ويرجح أن يكون هو من اقترح على الامير محمد بن القاسم القيام برحلة إلى بلاد الصين لتوثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية بين عمان والمراكز التجارية في بلاد الصين[٦]

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن أثر ودور امارة بنو سامة في تقدم ورقي وتطور التجارة بين عمان وبلاد الصين ، فانه يمكن القول أن الاتصال الملاحي والتجاري بين عمان وبلاد الصين لم يكن وليد قيام دولة بنو سامة في عمان ، بل أن تلك العلاقات بين عمان وبلاد الصين يعود إلى ما قبل الإسلام ، وأن البحارة العمانيين كانوا يسيطرون على نقل تجارة الصين إلى الخليج العربي وبلاد الشرق وأن المنتجات العمانية قد نقلها التجار والبحارة العمانيين إلى موانئ الصين المختلفة ، وأن العلاقات التجارية والاقتصادية بين عمان والصين قد شهدت ازدهاراً وتطوراً كبيراً في الفترة التي خضعت فيها بلاد عمان لحكم دولة بنو سامة ، وأن حكام هذه الدولة قد ابدوا اهتماما كبيرا بتطوير وتنمية وتقدم هذه العلاقات التجارية مع الصين ، وأنه قد اشتهر العديد من التجار العمانيين الذين مارسوا التجارة مع بلاد الصين ، وأن وفودا تجارية عدة من مناطق مختلفة من بلاد

١ – عبدالرحمن عبدالكريم العاني : دور العمانيين في الملاحة والتجارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ص ٨٢ .

٢ – عبدالمنعم عامر : عمان في أمجادها البحرية ، ص ٣٧ .

٣ – الشماخي (أحمد بن سعيد بن عبدالواحد ت ٩٢٨هـ): كتاب السير ، تحقيق احمد بن مسعود السيابي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، ١٩٨٧م ، ص ٨٧ .

٤ – العوتبي (مسلمة بن مسلم الصحاري ، عاش في القرن الخامس للهجرة): الانساب ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، ١٩٨٤م ، جـ ٢ ، ص ٣٥٣ .

٥ – التنوخي : نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، جـ ٢ ، ص ٥٥ .

٦ – نورالدين السالمي : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ،جـ ٢ ، ص ٨١ .

الصين زارت بلاط دولة بنو سامه ، وأن حاكم إمارة بنو سامة كان يزمع القيام برحلة إلى الصين لم يكتب له القيام بها بسبب الصراع بين بنو سامة وقبائل بني جهمان .

د:- تجارة عمان مع شرق إفريقيا في عه بنو سامة

كان التجار من جنوب شبه الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي يقدمون إلى الساحل الشرقي لإفريقيا ، وكان قدومهم اليه للتجارة حيناً وللاستيطان والاقامة حيناً اخر[١] ، وقد ساعدت العوامل الجغرافية على نشاط حركة الملاحة والتجارة بين الخليج العربي وساحل شرق إفريقيا ، لان الرياح الموسمية التي تهب من منطقة المحيط الهندي تمكن السفن الشراعية من القيام برحلات من ساحل عمان إلى شرق إفريقيا [٢]

إذ يعتبر شرق إفريقيا منذ القدم ركنا مهما من اركان التجارة بسبب المنتجات الطبيعية التي انفردت بها إفريقيا ، والتي تهافت العالم آنذاك من اجل الحصول عليها ، وقد اتصل شرق إفريقيا اتصالا وثيقا قبل العصر العباسي الأول بتجارة الخليج العربي [٣] وقد اشار المؤرخ المسعودي [٤] إلى خبرة بحارة عمان بالجهات الإفريقية والي اتساع رحلاتهم على السواحل الشرقية من إفريقيا ، كما اشار إلى خبرة بحارة عمان وتجار الخليج العربي بالجهات الإفريقية وقدرتهم على تقسيم الجهات الشرقية من الساحل الأفريقي إلى منطقتين هما منطقة الحبشة ومنطقة الزنج .

لقد حرص تجار عمان وكذلك تجار الخليج العربي وبلاد فارس أثناء رحلاتهم التجارية إلى بلاد الحبشة والزنج على معرفة الأحوال السياسية والاقتصادية لهذه البلاد ، لما لهذه الأحوال من أثر على التجارة ، وكذلك من اجل تنظيم عملية التبادل التجاري مع سكانها ، وتجنب أي مسلك يضر بمصالحهم الاقتصادية هناك ، وقد أحتلت عمان صدارة المدن التجارية الخليجية في الاتصال البحري والتجاري في شرق إفريقيا ، إذ كان التجار والبحارة العمانيون ينقل السلع والمنتجات الإفريقية إلى الجزيرة العربية والشرق الأقصى والهند وبلاد الصين [٥]

ازدهرت التجارة بين سواحل عمان وسواحل شرق إفريقيا في العصر العباسي الأول في عهد تبعية عمان للسيادة العباسية [٦] ، وقد ازدادت تلك التجارة تقدماً ورواجاً في

---

١ – جمال زكريا قاسم : الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ٧٥ .

٢ – بدر الدين بدر النصار : رحلة السيد الحسن بن أحمد الحمي لشرق إفريقيا في القرن السابع عشر وظروفها التاريخية ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، ١٩٧٦م ، ص ٩ .

٣ – سليمان ابراهيم العسكري : التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي الاول ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص ١٧٢ .

٤ – المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ١ ، ص ١٠٧ .

٥ – شريفة احمد الرشيد : المؤثرات الحضارية الاسيوية في شرق افريقيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ٣٨ .

٦ – الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، جـ ١ ، ص ٢٠١ .

عهد سيطرة بنو سامه على مقاليد الحكم في عمان في أواخر القرن الثالث الهجري ، إذ لم يتوقف اهتمام إمارة بنو سامه في عمان بالتجارة مع بلاد الصين وبلاد الهند وحسب ، بل أمتد ذلك الاهتمام إلى تجارة عمان مع كل المناطق التجارية في سواحل ومناطق شرق إفريقيا مثل الصومال والحبشة وبلاد الزنج ومدغشقر وغيرها [١]

ففي عهد حكم بنو سامة لبلاد عمان كان التجار العمانيون يقومون بنقل السلع والبضائع من شرق إفريقيا إلى الجزيرة العربية وبلاد الهند والسند وكذلك بلاد الصين والشرق الأقصى وغيرها من المناطق التي كانت في حاجة إلى المنتجات الإفريقية [٢] ، وقد اشتملت هذه السلع والبضائع الإفريقية التي نقلها بحارة وتجار عمان من شرق إفريقيا في عهد امارة بنو سامة على العاج وخاصة من بلاد الزنج والذى فاق مثيله في البلاد الأخرى وخاصة العاج الهندي ، ومن صادرات بلاد الزنج كذلك العنبر وقرون الخرتيت وجلود السلاحف وزيت النخيل وغيرها من المنتجات الأخرى [٣]

وفي المقابل كان البحارة والتجار العمانيون في عهد امارة بنو سامة ينقلون كذلك العديد من السلع والبضائع التي كانت تحتاجها بلاد شرق إفريقيا ، وفي مقدمة هذه السلع والمنتجات التي نقلها التجار العمانيون إلى تلك السواحل والمناطق الإفريقية التمور العربية وخاصة تمور البصرة والبحرين ، كما صدر تجار عمان سلع اخري إلى بلاد الساحل الشرقي الافريقي ومنها اللؤلؤ العماني الذى نال شهرة ورواجاً اقتصاديا في بلاد شرق إفريقيا ، إلى جانب المنتجات والسلع الأخرى التي نقلها التجار العمانيون من بلاد الهند والصين وغيرهما إلى بلاد شرق إفريقيا [٤]

لقد أهتم بنو سامة بالتجارة العمانية مع بلاد شرق إفريقيا لما تحققه التجارة العمانية مع تلك المنطقة من تقدم وازدهار وثراء اقتصادي واسع لدولة بنو سامة ، ففي عهد الحاكم الأول لدولة بنو سامه في عمان محمد بن القاسم السامي تم انشاء مركزاً وسوقاً في منطقة صحار خاصا بالسلع والمنتجات القادمة من منطقة شرق إفريقيا ، وجعل الاشراف على ذلك المركز التجاري لمجموعة من أشهر تجار وبحارة عمان مع بلاد شرق إفريقيا [٥] ، ويذكر الاذكوي[٦] عدد غير محدود من البحارة والتجار العمانيين الذين تخصصوا في نقل المنتجات والسلع الإفريقية إلى منطقة صحار وغيرها من المركز

١ – نقولا زيادة : الجغرافيا والرحلات عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٢م ، ص ٢٤٦ .

٢ – المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ٢ ،ص ١٥٣ .

٣ – آدم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، جـ٢ ، ص ٣٢٦ .

٤ – سليمان إبراهيم العسكري : التجارة والملاحة في الخليج العربي ، ص ١٨١ .

٥ – سالم بن حمود السيابي : اسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، ص ٧٦ .

٦ – الاذكوي : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، جـ٢، ص ٢٦٩ .

التجارية العمانية التي اهتمت بالتجارة مع منطقة شرق إفريقيا ، ومن هؤلاء التجار احمد بن سعيد النزاري والذى كان يرتحل كل عام إلى مناطق مختلفة من الساحل الأفريقي الشرقي .

ومما تجدر الاشارة اليه كذلك في الحديث عن العلاقات التجارية بين عمان وشرق إفريقيا في عهد حكم بنو سامة لمناطق عمان أن تجارة الرقيق (العبيد) الافريقي كانت رائجة في عهد تلك الدولة كذلك ، إذ نقلت السفن العمانية العديد من هؤلاء الأرقاء الأفارقة التي كانت دولة بنو سامه تستخدمهم في اغراض متعددة منها بيعهم في الأسواق التجارية الخاصة في عمان أو ارسالهم إلى الدولة العباسية للعمل في قصور الخلافة العباسية [١]

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن بنو سامة في تطور العلاقات التجارية بين ساحل شرق إفريقيا وعمان ، فانه يمكن القول أن العلاقات التجارية بين عمان وشرق إفريقيا كانت سابقة على حكم بنو سامة لبلاد عمان إذ أن التجارة بين عمان وشرق إفريقيا كانت مزدهرة وزادت ازدهاراً وتقدماً في عهد بنو سامة على الساحل الشرقي الإفريقي ، وأن حكام بنو سامة قد أسسوا مركزاً تجارياً في صحار للسلع والمنتجات الإفريقية ، وأن البحارة والتجار العمانيين واصلوا نقل المنتجات من والي شرق إفريقيا في عهد بنو سامة ، وأن تجارة الرقيق ضمن السلع التي لاقت رواجاً في عهد حكم بنو سامة لعمان وذلك لأسباب اقتصادية وعسكرية.

د:- العلاقات التجارية بين عمان والخليج العربي في عهد بنو سامة

أبرز الرحالة العرب والمسلمون وغيرهم في كتاباتهم في الخليج العربي أهميته الجغرافية والاقتصادية ، فتحدثوا عن ثرواته المعدنية والطبيعية ، وعن الهجرات البشرية التى استقرت على سواحله ، وعن جزره والأراضي المحيطة به ، كما كتبوا عن طوله وعرضه وعمق مياهه وعن الأوقات المنسبة للإبحار فيه ، وقد استمد هؤلاء الرحالة والجغرافيون أخبارهم من أقوال ربابنة هذا البحر ، ومشاهدات التجار والبحارة الذين يخوضون مياهه [٢] ، وقد تميزت سواحل الخليج العربي بكثرة تعارجها وانحناءاتها الواسعة ، مما كان له الأثر الواضح في كثرة الموانئ على ذلك الخليج وما ترتب على ذلك من زيادة النشاط التجاري بين المناطق والاقاليم المختلفة التابعة لهذا الخليج ، لاسيما البحرين وعمان وغيرها [٣]

١ – عبدالرحمن عبدالكريم العاني : دور العمانيين في الملاحة والتجارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ص ٨٩ .

٢ – حسب على المسري : العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص ٤١ .

٣ – شيخ الربوة (شمس الدين أبي عبدالله محمد أبي طالب الأنصاري : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ليبزج ، ١٩٢٣م ، ص ١٦٦ .

أن الحديث عن الصلات التجارية بين عمان وموانئ وأقاليم الخليج العربي المختلفة في عهد دولة بنو سامة يمكن تقسيمها إلى ما يلي :-

١- العلاقات التجارية بين عمان والعراق في عهد بنو سامة .

٢- العلاقات التجارية بين عمان ومدن الخليج العربي في عهد بنو سامة .

١- العلاقات التجارية بين عمان والعراق في عهد بنو سامة

الارتباط التجاري بين العراق ومنطقة الخليج العربي قديم للغاية ، ويرجع تاريخه إلى ما قبل قيام الدولة العباسية بقرون عديدة ، فكان موضع بغداد قبل أن يبني فيها المنصور مدينته ، مركزاً تجارياً وسوقاً عظيمة يقصدها تجار فارس والأهواز ومدن الحجاز والبحرين وعمان ، ومن سائر الأقطار [١] ، ومما لاشك فيه أن الصلات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ازدادت وتطورت وازدهرت بعد انتقال حاضرة الخلافة الإسلامية من دمشق إلى بغداد [٢] ، فقد ارتبطت العراق تجاريا بالخليج العربي ارتباطاً وثيقاً ، فمعظم منتجات الشرق الأقصى سواحل إفريقيا كانت تصل إلى العراق عن طريق الخليج العربي ، كما أن معظم القائمين بنقلها كانوا في العادة تجاراً وبحارة من أهل الخليج العربي سواءً من عمان أو البحرين [٣]

نشطت التجارة بين عمان والعراق في عهد حكم بنو سامة لأقاليم عمان ، ففي عهد تلك الدولة وما كان يجمعها من علاقات ولاء وتبعية لدولة بنو العباس ، بالإضافة إلى تمتع عمان بموقع تجاري هام وفريد في منطقة الخليج العربي لكونها أقرب مدن الخليج العربي التابعة للدولة العباسية إلى مصادر الثروة الاقتصادية لبلدان الشرق الأقصى وسواحل إفريقيا من أقطار الخليج العربي الأخرى [٤] ، وكانت مدينة صحار العمانية هي أهم المراكز التجارية بالعراق في عهد دولة بنو سامة ، فمن هذا الميناء العماني كانت تبحر السفن المحملة ببضائع الهند والصين وسواحل إفريقيا إلى الموانئ العراقية وخاصة البصرة [٥]

لقد ارتبطت دولة بنو سامة ارتباطاً تجارياً وسياسياً وثيقاً بدولة بنو العباس ، وقد أدي ذلك إلى أن أصبحت التجارة بين العراق وعمان في عهد بنو سامة ، من أهم الموارد الاقتصادية التي تعتمد عليها الدولة العباسية التي كانت تمر في ذلك الوقت بالعديد من

١ – ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مجلد ١ ، ص ٤٥٧ ، يوسف رزق الله غنيمة : تجارة العراق قديماً وحديثاً ، مطبعة العراق ، بغداد ، ١٩٢٢م ، ص ٤٥ .

٢ – ابن العبري : (غريغور يوس أبي الفرج بن هارون الملطي ت ٥٧٤هـ) : تاريخ مختصر الدول ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص ٢١٠ .

٣ – الدينوري : (أبوحنيفة احمد بن داود ت ٤٨١هـ): الأخبار الطوال ، تحقيق السيد عبدالمنعم عامر مطبعة دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ص ١١٧ .

٤ – حسين علي المسيري : العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربي ، ص ٢٨٩ .

٥ – الانكوي : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، جـ ٢ ، ص ٢٦٢ .

الازمات السياسية والاقتصادية ونظراً لتلك الأهمية الاقتصادية الكبيرة للعلاقات التجارية بين الدولة العباسية ودولة بنو سامة في عمان ، حرص حكام الدولة العباسية على القضاء على كل ما في شأنه إعاقة الصلات التجارية مع عمان في ذلك الوقت [١] ، ومن ذلك قيام الخليفة العباسي المقتدر بالله بخفض الرسوم التي تحصل من التجار العمانيين الذين ينقلون البضائع والسلع من بلاد الصين والهند وشرق إفريقيا إلى البصرة ، وذلك بعد أن اشتكي تجار عمان من زيادة الرسوم التي تفرض على تجارتهم الواردة إلى ميناء البصرة [٢]

في المقابل أبدي حكام دولة بنو سامة عناية فائقة واهتمام كبير بشأن التجارة مع المدن والأقاليم العراقية المختلفة ، ففي هذا الشأن كان تجار البصرة وغيرهم من التجار العراقيين الذين ينقلون السلع والبضائع العراقية وكذلك السلع والبضائع من مدن الشام ومدن الجزيرة العربية إلى موانئ عمان المختلفة وخاصة ميناء صحار ، وكانوا يلقون معاملة حسنة وحُسن استقبال من حكام دولة بنو سامة ، حتي أن حاكم دولة بنو سامة محمد بن القاسم السامي قام في عام ٢٨٢هـ / ٨٩٥م بأنشاء مركزاً في حصار خصص لإقامة التجار القادمين من العراق [٣] ،

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن الصلات والعلاقات التجارية التي جمعت بين عمان والعراق في عهد سيطرة بنو سامة على مقاليد الحكم في عمان ، فانه يمكن القول بان الصلات التجارية بين العراق وعمان يرجع تاريخها إلى ما قبل قيام دولة بنو سامة ، غير أن هذه الصلات التجارية قد ازدهرت ونمت وتطورت بعد قيام دولة بنو سامة في عمان ، وأن ميناء صحار في عمان والبصرة في العراق كانا يشكلان أهم نقاط التواصل التجاري بين دولة بنو سامة ودولة الخلافة العباسية ، وأن الدولة العباسية كانت حريصة على الحفاظ على الرواج التجاري بين عمان والعراق ، لذلك أزال خلفاء الدولة العباسية كل ما قد يؤدي إلى اضعاف أو تدهور التجارة مع دولة بنو سامة ، في الوقت الذى حرص فيه حكام بنو سامة على الحفاظ على تلك الصلات التجارية مع دولة الخلافة الإسلامية في بغداد .

٢- العلاقات التجارية بين عمان ومدن الخليج العربي في عهد بنو سامة :

إلى جانب الصلات التجارية التي ازدهرت وتقدمت في عهد بنو سامة في عمان وذلك مع اقاليم ومناطق الصين والهند وسواحل شرق إفريقيا وكذلك مع بلاد العراق ،

١ - نور الدين السالمية : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، جـ ٢ ، ص ٨٣ .

٢ - الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، جـ ١٠ ، ص ١٥٦ .

٣ - حسين علي المسيري : العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربي ، ص ٢٩٢ .

كانت هناك صلات تجارية بين دولة بنو سامة والمدن والموانئ التجارية الأخرى في منطقة الخليج العربي ، إذ شهدت التجارة بين الموانئ العمانية وموانئ الخليج العربي في البحرين وغيرهما نشاطاً تجارياً كبيراً في عهد بنو سامة ، وأن كان هذا النشاط التجاري بين عمان وغيرها من المراكز التجارية في الخليج العربي كان يسبق قيام دولة بنو سامة بسنوات عديدة [١]

كانت البحرين في ذلك الوقت من أهم المدن التجارية في الخليج العربي ، إذ نافس البحارة والتجار البحرينيين البحارة والتجار العمانيين في السيطرة على التجارة في سواحل الخليج العربي ، غير أن هذا التنافس بين عمان والبحرين على ريادة التجارة في تلك المنطقة ، لم يمنع من وجود صلات تجارية بين البحرين وعمان في عهد دولة بنو سامة ، إذ كانت التجارة بينهما لا تنقطع وأن كانت هذه الصلات التجارية لم تكن كبيرة ، كما كان شأن تجارة عمان مع المناطق التجارية الأخرى كالبصرة وسواحل إفريقيا الشرقية وبلاد الهند والصين [٢] ، وقد تأثرت الحركة التجارية إلى حد التوقف بين عمان والبحرين في عهد سيطرة القرامطة على الحكم في البحرين ، خاصة وأن القرامطة كانوا يناصبون بنو سامة العداء ويخططون للسيطرة السياسية والتجارية على عمان [٣]

وإلى جانب وجود علاقات تجارية محدودة بين عمان والبحرين في عهد دولة بنو سامة ، كانت هناك صلات وعلاقات تجارية اخري في عهد بنو سامة بين عمان والمراكز التجارية في الجزيرة العربية ومنها بلاد الحجاز ، إذ كانت هناك تمة علاقات تجارية بين مكة والمدينة وغيرها من بلاد الحجاز والمراكز التجارية في عمان [٤] ، إذ يذكر الاذكوي[٥] أن هناك قوافل تجارية عمانية كانت تصل إلى بلاد الحجاز ، الحجاز كانوا يصلون إلى صحار في عهد بنو سامة لنقل متاجر الهند والصين وافريقيا التي تحتاجها بلاد الحجاز ، كما كان هؤلاء التجار الحجازيون بنقل البضائع إلى عمان وما اشتهرت به بلاد الحجاز من السلع والبضائع .وأن تجارا من بلاد .

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن الصلات التجارية بين عمان والمراكز والموانئ التجارية في الجزيرة العربية في عهد دولة بنو سامة يمكن القول أن هناك صلات تجارية وأن كانت محدودة بين بلاد عمان في عهد سيطرة بنو سامة والبحرين

١ – رضا عادل : عمان والخليج العربي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ص ٨٢ .

٢ – محمود بهجت سنان : البحرين درة الخليج ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٣م ، ص ٧١ .

٣ – ابن الجوزي ، كتاب القرامطة ، ص ٢٩ .

٤ – عبدالرحمن عبدالكريم العاني : دور العمانيين في الملاحة والتجارة الاسلامية حتي القرن الرابع الهجري ، ص ٨٦ .

٥ – كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة ، جـ ٢ ، ص ١١٢ .

ومرجع ذلك إلى التنافس التجاري للسيطرة على تجارة الخليج العربي في ذلك الوقت بين البحرين وعمان ، وأن سيطرة حركة القرامطة على مقاليد الحكم في البحرين قد عصف بذلك التبادل الاقتصادي والصلات التجارية بين عمان والبحرين وذلك للعداء الذى جمع تلك الحركة بدولة بنو سامة ورغبة القرامطة في اخضاع عمان سياسيا واقتصاديا لسلطانهم ، بالإضافة إلى ذلك كان لدولة بنو سامة علاقات تجارية مع العديد من المراكز التجارية في الجزيرة العربية ومنها بلاد الحجاز إذ كانت السلع والبضائع تنقل من بلاد الحجاز وعمان .

المبحث الثاني:- دور آل وجيه في النشاط الاقتصادي والتجاري في عمان:

كما كان لدولة بنو سامة علاقات تجارية مزدهرة مع بلاد الصين والهند وكذلك سواحل ومدن شرق إفريقيا ، وكذلك صلات تجارية كبيرة مع بلاد العراق والمراكز التجارية في شبه الجزيرة العربية كالبحرين وبلاد الحجاز وغيرهما ، كان لدولة بنو وجيه التي كانت لها كذلك صلات تجارية واسعة ربما فاقت الصلات التجارية التي كانت لدولة بنو سامة ، هذا ويمكن تقسيم الصلات والعلاقات التجارية لدولة بنو وجيه في عمان إلى ما يلي :-

أ:- الصلات التجارية بين عمان والهند والصين في عهد بنو وجيه .

ب:- الصلات التجارية بين عمان وشرق إفريقيا فيعهد بنو وجيه .

ج:- الصلات التجارية بين عمان والعراق في عهد بنو وجيه

د :- الصلات التجارية بين عمان والجزيرة العربية في عهد بنو وجيه .

أ:- الصلات التجارية بين عمان والهند والصين في عهد بنو وجيه .

الصلات والعلاقات التجارية بين عمان وبلاد الهند والصين قديمة سابقة للسيطرة العباسية على بلاد عمان ، وقد ازدهرت هذه العلاقات بين الهند والصين وبلاد عمان في عهد السيطرة العباسية على عمان ، خاصة في عهد تولي بنو سامة على مقاليد الحكم في عمان ، ثم ازدادت تلك العلاقات التجارية ازدهارا وتقدما في عهد سيطرة دولة بنو وجيه على حكم المناطق والاقاليم العمانية ، ومرجع ذلك إلى أن بنو وجيه – انفسهم – قبل قيانم دولتهم كانوا من اشهر القبائل والبطون العمانية التي عملت بالنشاط التجاري في بلاد الهند والصين[١] ، ويذكر أن يوسف بن وجيه مؤسس تلك الدولة قد ارتحل غير مرة إلى بلاد الهند والصين[٢]

١ – محمد جاسم ياسين : عمان دراسة في احوالها السياسية والادارية ، ص ٤٩ .

٢ – مؤلف مجهول : تاريخ أهل عمان ، ص ٤٧ .

كانت رحلات يوسف بن وجيه إلى بلاد الصين والهند لغرض التجارة ، ومن هذه الرحلات التجارية لمؤسس دولة بنو وجيه تلك الرحلة التجارية التي خرج فيها يوسف بن وجيه قاصداً بلاد الهند والسند وذلك قيام دولته عام ٣٠٦هـ / ٩١٧م ، وفيها نقل متاجر من شرق إفريقيا وسلع وبضائع اخري من العراق والمراكز التجارية العربية إلى الهند ، وقد عادت قافلته التجارية محملة بكل ما اشتهرت به بلاد الهند والسند من سلع ومنتجات.(١)

كما كان ليوسف بن وجيه قبل قيام دولته بعمان علاقات وصلات تجارية مع بلاد الصين ، إذ كانت السفن التجارية ليوسف بن وجيه تصل إلى مناطق الصين المختلفة لنقل ما اشتهرت به الصين من منتجات وخاصة المنسوجات والورق إلى على عمان وغيرها من المراكز التجارية في الخليج العربي وسواحل إفريقيا الشرقية (٢) ، كما كانت هذه السفن التابعة ليوسف بن وجيه تنقل إلى بلاد الصين السلع والمنتجات الإفريقية وكذلك البضائع الأخرى المختلفة التي اشتهرت بها المراكز التجارية في الخليج العربي وعمان وفي مقدمتها اللؤلؤ العماني الذى كانت له شهرة كبيرة في الأسواق التجارية الصينية وكذلك الهندية (٣)

لم تولى يوسف بن وجيه حكم عمان وأصبحت دولة آل وجيه تسيطر على غالبية المناطق والأقاليم العمانية ، عملت تلك الدولة على انتهاج سياسة الحفاظ على تنمية وازدهار تجارتها في الأقاليم الصينية والهندية ، إذ اتبعت تلك الدولة سياسة التقرب إلى حكام الهند والصين بهدف تمية التجارة العمانية مع تلك الأقاليم ، كما توسعت تلك الدولة في إنشاء مركز تجارية لها في الهند والصين ، وأرسلت تلك الدولة كذلك وفوداً تجارية إلى تلك البلدان أقامت علاقات ودية مع حكام الهند والصين (٤)

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن العلاقات التجارية بين عمان ومناطق واقاليم الهند والسند والصين في ظل حكم دولة بنو وجيه لعمان ، فإنه يمكن القول أن العلاقات التجارية بين هذه المناطق والأقاليم وعمان كانت سابقة لقيام دولة بنو وجيه ، وأن تلك العلاقات التجارية الرائجة قد تقدمت وازدهرت وتطورت في عهد تلك الدولة ، وأن مؤسس تلك الدولة قد مارس قبل توليه الحكم التجارة مع بلاد الهند والصين ، وأن تلك الدولة بعد قيام حكمها في عمان حافظت على تنمية وازدهار التجارة مع تلك المناطق.

١ – عبدالرحمن السالمي : دولة بني وجيه في عمان ، ص ١٨ .

٢ – السيابي : اسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، ص ٨٣ .

٣ – محمد بن ناصر المنذري : صحار وتاريخها السياسي والحضاري ، ص ٩١ .

٤ – عبدالرحمن السالمي : دولة بني وجيه في عمان ، ص ١٧ .

ب:- الصلات التجارية بين عمان وشرق إفريقيا في عهد بنو وجيه

المناطق التجارية على سواحل إفريقيا الشرقية من أهم المراكز التجارية التي لعبت دوراً هاماً في ازدهار وتقدم التجارة العمانية ، إذ أن الصلات والعلاقات التجارية بين شرق إفريقيا وبلاد عمان متأصلة في القدم مزدهرة عبر العصور التاريخية المختلفة التي مرت بها المناطق والاقاليم العمانية ، وقد شهدت تلك الصلات والعلاقات التجارية بين عمان والسواحل الإفريقية الشرقية ذروة ازدهارها التجاري في عهد السيطرة والوجود العباسي في بلاد عمان خاصة في عهدي دولة بنو سامة ودولة آل وجيه التي تولت مقاليد الحكم في عمان في أعقاب سقوط الدولة السامية [١]

حرصت دولة آل وجيه على تنمية وتقوية علاقاتها التجارية مع شرق إفريقيا ، إذ ورثت دولة آل وجيه تلك العلاقات التجارية المزدهرة التي كانت بين شرق إفريقيا وعمان في عهد دولة بنو سامة ، إذ استمر التجار والبحارة العمانيون في نقل تجارة شرق إفريقيا وما اشتهرت به من سلع وبضائع نادرة إلى الهند والصين والمراكز التجارية في العراق وبلاد الجزيرة العربية [٢] ، في نفس الوقت الذى نقل فيه هؤلاء البحارة والتجار المنتجات الهندية والصينية والعمانية وغيرها إلى أسواق شرق إفريقيا التجارية في ذلك الوقت [٣]

أهتم حكام دولة بنو وجيه بالحفاظ على صلاتهم التجارية مع موانئ ومناطق وأقاليم شرق إفريقيا التجارية ، ففي عهد حكم محمد بن يوسف بن وجيه الذى تولي زمام حكم الدولة في عام ٣٣٢هـ / ٩٤٣م ، أرسل بعثة تجارية وسياسية إلى مناطق شرق إفريقيا وذلك في عام ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م ، كان الهدف منها تقوية العلاقات السياسية والتجارية مع حكام وزعماء القبائل الإفريقية في شرق إفريقيا [٤] ، وقد مارست تلك البعثة وواصلت نشاطاً كبيراً زارت العديد من المراكز والمناطق التجارية في شرق إفريقيا ، واستطاعت توثيق العلاقات السياسية والتجارية بين حكام تلك المناطق وآل وجيه في عمان [٥]

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن الصلات والعلاقات التجارية بين الأقاليم والمناطق الواقعة على ساحل إفريقيا الشرقي وعمان في عهد سيطرة آل وجيه على حكم بلاد عمان بعد سقوط دولة بنو سامة ، فإنه يمكن القول بقدم العلاقات التجارية بين شرق

١ – موفق سالم نوري ، الكيانات في الجزيرة العربية ، ص ٤٤٣ .

٢ – محمد أبو الفرج العشي : النقود العمانية خلال التاريخ الإسلامي ، ص ٢٧ .

٣ – محمد ناصر المنذري ، صحار وتاريخها السياسي والحضاري ، ص ١١٠ .

٤ – التنوخي : نشوار المحاضرة ،جـ٨،ص ٢٤٣ .

٥ – ابن مسكوية : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، جـ ١ ، ص ٣٥١ .

إفريقيا وبلاد عمان ، وازدهار وتقدم تلك العلاقات التجارية في عهد الدولة العباسية ، خاصة في عهد سيطرة بنو سامة ومن بعدهم آل وجيه على الحكم في بلاد عمان ، وأن آل وجيه كانت لهم صلات تجارية قوية مع ساحل إفريقيا الشرقي ، إذ نقل تحار وبحارة عمان في عهد تلك الدولة البضائع والسلع الإفريقية إلى الجزيرة العربية وخليجها وبلاد الشرق الأقصى خاصة الهند والصين ، في الوقت الذى لعب فيه هؤلاء التجار والبحارة الدور الاكبر والاهم في نقل كل ما تحتاجه بلاد شرق إفريقيا من سلع ومنتجات ، وأن حكام دولة آل وجيه كانوا يرسلون بعثات ووفود سياسية وتجارية لدعم العلاقات التجارية والسياسية بين عمان ومناطق شرق إفريقيا .

جـ :- الصلات التجارية بين عمان والعراق في عهد بنو وجيه

كما كان لدولة آل وجيه في عمان علاقات تجارية كبيرة مع الهند والصين وشرق إفريقيا كان لتلك الدولة علاقات تجارية مع العراق ، وقد ازدهرت التجارة بين العراق ودولة آل وجيه منذ بداية حكم يوسف بن وجيه – الحاكم الأول لهذه الدولة – مقاليد الحكم في عمان ، إذ أدت براعة يوسف بن وجيه في أمور التجارة وامتلاكه لأسطول تجاري ضخم إلى جعله صاحب النفوذ التجاري الأقوى والأهم والأكبر في منطقة الخليج العربي[١] ، بالإضافة إلى ذلك ما كان من حرص يوسف بن وجيه على تقوية علاقاته السياسية والتجارية مع دولة الخلافة العباسية في بغداد ، تلك الخلافة التي كان يدين بها آل وجيه في عهد يوسف بن وجيه ومن تبعه من حكام تلك الدولة بالتبعية والولاء [٢]

كان لهذه العوامل السابقة أثر كبير في تنمية وتقوية الصلات والعلاقات التجارية بين الدولة الوجيهية والعراق ، إذ ظل تجار وبحارة عمان يمارسون النشاط التجاري الاكبر والاهم في نقل السلع التجارية من بلدان الشرق الأقصى وشرق إفريقيا إلى بلاد العراق ، وفي نفس الوقت قام التجار العمانيون في عهد تلك الدولة بنقل البضائع والسلع العراقية خاصة المنسوجات وغيرها إلى أسواق شرق إفريقيا وبلاد الصين والهند والمراكز التجارية الأخرى فى الخليج العربي ، في الوقت الذى كان فيه تجار العراق ينقلون سلع عمان إلى العراق ومنتجات العراق إلى عمان [٣]

لقد تأثرت العلاقات التجارية بين دولة آل وجيه والعراق بالأحداث السياسية والتوترات التي شهدتها العلاقات بين آل وجيه والبريديين من جانب وكذلك الدولة البويهية

١ – السالمي : تحفة الأعيان في أنساب أهل عمان ، جـ١،ص ٢٧٥ .

٢ – المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ١ ، ص ٤١٩ .

٣ – حسين علي المسري : العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، ص ٢٩٦ .

من جانب أخر ، إذ أدي الصراع السياسي والعسكري الذى وقع بين آل وجيه والبريديين في عام ٣٣١هـ / ٩٤٢م ، والذي يرجع إلى محاولة يوسف بن وجيه السيطرة على البصرة وانتزاعها من أيدي البريديين [١] ، وذلك بسبب الرسوم الكبيرة التي كان يفرضها البريديون على السلع العمانية الواردة إلى البصرة التي كانت من أهم المراكز التجارية التي يتم بها التبادل التجاري مع المركز التجاري العماني في صحار [٢]

إن فشل حملة يوسف بن وجيه في القضاء على الخطر التجاري الذى يمثله البريديون على التجارة العمانية القادمة إلى البصرة وغيرها من المراكز والمدن التجارية العراقية كان الوحيد الذى أثر على ازدهار التجارة العمانية في العراق ، بل أن سيطرة آل بوية على السلطة في العراق وتطلع البويهيين للقضاء على دولة آل وجيه ونفوذها السياسي والتجاري في عمان كان أكثر أثراً في تدهور التجارة العمانية في العراق ، إذ أدت السيطرة البويهية على سلطة الحكم في الخلافة العباسية إلى تدهور وضعف التجارة بين العراق وعمان لدرجة لم يسبق لها مثيل[٣]

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن العلاقات والصلات التجارية بين العراق وعمان في عهد دولة آل وجيه ، فإنه يمكن القول إنه كان هناك ثمة عوامل أدت إلى تقوية العلاقات التجارية بين آل وجيه في عمان والعراق كان أهمها تبعية تلك الدولة وولاءها السياسي والاقتصادي لدولة الخلافة العباسية ، وأن يوسف بن وجيه الحاكم الأول لدولة آل وجيه في عمان قاد حملة عسكرية للسيطرة على البصرة وانتزاعها من ايدي البريديين ، وأن اهداف تلك لحملة كانت سياسية واقتصادية ، وأن سيطرة آل بوية على الحكم في العراق قد ادي إلى تدهور العلاقات التجارية بين العراق وعمان .

١ – ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، جـ٨ ، ص ١٣٩ .

٢ – الصولي : كتاب الاوراق ، ص ٢٤٥ .

٣ – مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ص ٤٦٥ .

الخاتمة :-

من خلال دراسة دور بنو سامة وآل وجيه في النشاط الاقتصادي والتجاري في عمان خلال القرن الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي ، يمكن أن نستخلص العديد من النتائج العامة لعل في مقدمتها :-

١- إن الموقع الجغرافي لعمان وما أشتهر به البحارة العمانيين من شهرة وخبرة امتدت إلى أقدم العصور قد ساعد كل ذلك علي تقدم النشاط الاقتصادي والتجاري في عمان في عهد سيطرة بنو سامة وآل وجيه علي مقاليد الحكم في عمان في القرنين الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي .

٢- كانت هناك صلات تجارية كبيرة جمعت بنو سامة وكذلك آل وجيه بالمراكز التجارية في الصين والهند ، بالإضافة إلى وجود صلات تجارية ربطت بنو سامة وآل وجيه بساحل أفريقيا الشرقي والمراكز التجارية بالخليج العربي ، وأن هناك علاقات اقتصادية قوية قد ربطت الخلافة العباسية بعمان في عهد بنو سامة وآل وجيه ، وأن الموقع التجاري الهام لعمان وما حققه آل وجيه وبنو سامة قد كان أحد الأسباب التي دفعت القرامطة وآل بويه للسيطرة على عمان .

المصادر والمراجع:

- ابن العبري : (غريغور يوس أبي الفرج بن هارون الملطي ت ٥٧٤هـ) : تاريخ مختصر الدول ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- الدينوري : (أبوحنيفة احمد بن داود ت ٤٨١هـ): الأخبار الطوال ، تحقيق السيد عبدالمنعم عامر مطبعة دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- أبوالحسن الصابي (الهلال بن المحسن الصابي ت ٤٤٨هـ) : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبدالستار احمد فراج ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- أطهر المباركفوري : الحكومات العربية في الهند السند ، ترجمة عبدالعزيز عزت عبدالجليل ، منشورات مجلة معهد الأبحاث الإسلامية ، إسلام أباد ، العدد الرابع ، ١٩٨٥م.
- الأذكوي : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، جـ ٢ .
- الأصمعي (عبدالملك بن قريب كشف الغمة ، تحقيق محمد علي عامر ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣م ، ص ٢٤٠ .
- المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .
- الأصطخري (أبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، توفي في القرن ٤هـ / ١٠م) : المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
- العمراني (محمد بن علي بن محمد ت ٥٨٠هـ) : الأنباء فى تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٢م .
- الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، جـ ١٠ .
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٦ .
- اليافعي (أبومحمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد ت ٧٦٨هـ (: مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ١ .
- الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، جـ ١ .
- ابن الوردي : فريدة العجائب وفريدة الغرائب .
- الاذكوي : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، جـ٢ .
- المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١ .
- العوتبي (مسلمة بن مسلم الصحاري ، عاش في القرن الخامس للهجرة): الانساب ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، ١٩٨٤م ، جـ ٢ .

- التنوخي : نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، جـ ٢ .
- ابن مسكوية : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، جـ ١ .
- السالمي : تحفة الأعيان في أنساب أهل عمان ، جـ١ .
- السيابي : اسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان .
- الشماخي (أحمد بن سعيد بن عبدالواحد ت ٩٢٨هـ): كتاب السير ، تحقيق احمد بن مسعود السيابي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، ١٩٨٧م .
- المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ١ .
- آدم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، جـ٢ .
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٨ .
- الصولي : كتاب الأوراق .
- بدر الدين بدر النصار : رحلة السيد الحسن بن أحمد الحمي لشرق إفريقيا في القرن السابع عشر وظروفها التاريخية ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، ١٩٧٦م .
- جمال زكريا قاسم : الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
- حسب على المسري : العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- حسين علي المسري : العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي .
- رضا عادل : عمان والخليج العربي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
- سالم بن حمود السيابي : إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان .
- سليمان ابراهيم العسكري : التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي الاول ، القاهرة ، ١٩٧٢م
- شريفة احمد الرشيد : المؤثرات الحضارية الاسيوية في شرق افريقيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م .
- شيخ الربوة (شمس الدين أبي عبدالله محمد أبي طالب الأنصاري : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ليبزج ، ١٩٢٣م .
- عبدالمنعم علي الصحاري : العلاقات التجارية بين عمان والهند في القرنين الثالث والرابع الهجري ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٩٢م .
- عبدالمنعم عامر : عمان في أمجادها البحرية ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٩٢م .

- عبدالرحمن السالمي : دولة بني وجيه في عمان .
- عبدالرحمن عبدالكريم العاني : دور العمانيين في الملاحة والتجارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري .
- نور الدين السالمية : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، جـ ٢ .
- كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة ، جـ ٢ .
- فاروق عمر : مقدمة في المصادر التاريخية المانية .
- لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٥م.
- منير محمد عبدالله : العلاقات التجارية بين عمان وشرق أفريقيا في العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أم درمان ، السودان ،١٩٩٩م .
- مجهول : قصص وأخبار جرت في عمان .
- نقولا زيادة : الجغرافيا والرحلات عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٢م.
- نورالدين السالمي : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ،جـ ٢ .
- محمد جاسم ياسين : عمان دراسة في احوالها السياسية والادارية .
- مؤلف مجهول : تاريخ أهل عمان .
- محمد بن ناصر المنذري : صحار وتاريخها السياسي والحضاري .
- محمد أبوالفرج العشي : النقود العمانية خلال التاريخ الإسلامي .
- محمد ناصر المنذري ، صحار وتاريخها السياسي والحضاري .
- مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ .
- محمود بهجت سنان : البحرين درة الخليج ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٣م.
- موفق سالم نوري ، الكيانات في الجزيرة العربية .
- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مجلد ١ ، ص ٤٥٧ ، يوسف رزق الله غنيمة : تجارة العراق قديماً وحديثاً ، مطبعة العراق ، بغداد ، ١٩٢٢م .